

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

فقد تفاوت فقهاؤنا في التوغل في مجال الاجتهاد، وتنوعت وسائلهم وطرقهم في استعمال العقل المهتدي بتعاليم الوحي الإلهي، وكان من جملة هذه الطرق التنظير بين المسائل المتشابهة وبيان الفروق بين الفروع التي ظاهرها التشابه وهي متباينة في حقيقة أمرها.

وقد أثمرت جهود الفقهاء في فن الجموع والفروق، وآتت أكلها الطيب فتعددت مؤلفات هذا الفن وارتبطت بعلم القواعد الفقهية الدالة على أسرار الشريعة ومقاصدها، وعلل الأحكام ومآخذها.

إن دراسة الفروق بين الفروع الفقهية تبصر- العالم بحقائق الأحكام وتنير الطريق أمامه لتتقذه من التعثر في الاجتهاد، فهي شحذ للذهن، وتنبيه له، لئلا يقع في الوهم ويتسرع فيما يفتيه ويصدره من الأحكام بناء على الشبه الظاهري، فإذا انكشف الفرق اتضح للفقهاء علل الأحكام ومآخذها، فتهيأ له القياس الصحيح، وتحقق له اليقين أو غلبة الظن في إلحاق الفروع بغيرها من الأصول.

لهذا وغيره مما يدل على أهمية هذا العلم، أفردته كثير من العلماء بالتأليف والتصنيف، ومن أشهر من ألف في هذا الفن أحمد بن إدريس القرافي- رحمه الله- في كتابه (أنوار البروق في أنواء الفروق) حيث احتوى هذا السفر الممتع على فروق في العقيدة والسلوك والقواعد الأصولية والفقهية والفروع.

وممن كان له عناية فائقة بهذا العلم شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الشهير (بابن تيمية) الإمام المجتهد، فقد أودع في مؤلفاته فروقاً كثيرة بين فروع الفقه وأصوله، استنبطها بفكره الثاقب، وبصره النافذ، حيث أعطاه الله عز وجل قدرة فريدة على الاستنباط.

وانطلاقاً من أهمية هذا العلم، فقد وقع اختياري عليه ليكون مجالاً لبحثي في مرحلة الماجستير، ولما كان علم الفروق بين الفروع الفقهية واسعاً، والزمن المخصص للبحث ضيقاً، فقد آثرت أن يكون بحثي منحصراً في جمع تلك الفروق ودراستها، إما من كتاب فقهي معين أو لإمام معين من خلال كتبه، وبعد نظر متأن واستشارة لله تعالى، ثم استشارة لأهل العلم، استقر الأمر على أن يكون مجال البحث في:

الفروق بين الفروع الفقهية عند شيخ الإسلام ابن تيمية (في المعاملات) جمعاً وتوثيقاً ودراسة.

بحيث يكون مدار البحث في فتاواه المجموعة في خمسة وثلاثين مجلداً، وغيرها، مما لم يحوها مجموع الفتاوى في جانب المعاملات فقط، وقد بلغت الفروق التي جمعتها (٩٢) اثنين وتسعون فرقاً والله الحمد.

وضابط الفروق التي ستكون محلاً للدراسة:

هي الفروق التي استنبطها الشيخ بنفسه، أو نقلها عن غيره واختارها، أو نقلها عن غيره وسكت عنها، أما الفروق التي ذكرها ولم يخترها، فسأكتفي بإيرادها وتوثيقها وذكر سبب عدم اختيار شيخ الإسلام لها إن ذكره.

### \* أهمية الموضوع:

١ - اتصاله بالفروق الفقهية التي يدرك بدراستها وجوه الاتفاق والاختلاف بين المسائل الفقهية المتشابهة.